المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي

إعداد

أ.د/ سامية مصطفى الخشاب
أستاذ علم الاجتماع المتفرغ
كلية الآداب – جامعة القاهرة

محمد مهنا نصّور
طالب دكتوراه قسم الاجتماع
كلية الآداب– جامعة القاهرة

المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي*

أ.د/سامية مصطفي الخشاب وأ/ محمد مهنا نصّور

مقدمــة:

يعد العنف مشكلة اجتماعية عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة, إذ إنه يمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف العادات, والتقاليد, والأعراف, والأزمنة, والظروف الاجتماعية والإنسانية, وتختلف شدة العنف ووطأته في المجتمع الواحد باختلاف درجة تحضر أفراده ووعيهم وثقافتهم, وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية وأنماط الحياة فيه (الصرايرة, ٢٠٠٩م).

وتشغل دراسات العنف بصورة متزايدة مساحة كبيرة من اهتمامات الدارسين في العلوم الإنسانية بصفة عامة, ودراسات علم الاجتماع على وجه الخصوص. فلم يعد العنف ظاهرة قاصرة على بيئة بعينها أو فترة زمنية محددة, وإنما اتسع نطاقه ليشمل كل المجتمعات وكل الفئات وكل الأزمنة وفي كل الأوقات. حتى أن البعض ذهب إلى أن العنف أصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد, متخللا في العديد من المستويات بدءاً من الأسرة, مروراً بالتفاعلات اليومية في مؤسسات التعليم والأسواق والشوارع ووسائل المواصلات وانتهاء بالتعامل مع مؤسسات الدولة المختلفة (السمري, ٢٠٠٠م).

وتعد ظاهرة العنف المدرسي من أكثر الظواهر التي تستدعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية, والأسرة من ناحية أخرى, وهي تواجه في الآونة الأخيرة تطورات ليس فقط في كمية أعمال العنف, وإنما في الأساليب التي يستخدمها الطلاب في تنفيذ السلوك العنيف(فيلالي, ٢٠٠٥).

مشكلة الدراســة:

تعد ظاهرة العنف بين طلبة المدارس, من أكثر المشكلات المدرسية سلبيةً وانتشاراً, والتي قد تعيق العمل التربوي والتعليمي المتوقع من المدرسة, وتجعلها بيئة غير ملائمة لتحقيق الأهداف التربوية المنوطة بها, فظاهرة العنف المدرسي

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه بكلية الآداب– جامعة القاهرة.

من الظواهر الرئيسة الأكثر شيوعاً في المدارس وباتت تشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل العاملين بها لتعاملهم اليومي مع هذه السلوكيات(الشهري, ٢٠١٠م).

ويأخذ العنف لدى الأطفال في المدرسة أشكالاً مختلفة في العلاقة ما بين كل من المعلمين والطلاب, وبين الطلاب أنفسهم(عليان, ٢٠٠٧م).

وتتعدد مظاهر العنف التي يمارسها التلاميذ فيما بينهم, فهناك البسيط منها, وهناك أفعال مؤذية, ومن ذلك اشتباكات التلاميذ فيما بينهم والضرب والجرح وإشهار السلاح الأبيض واستعماله أو التهديد باستعماله, والتدافع الحاد والقوي بين التلاميذ في أثناء الخروج من قاعة الدرس وفي أثناء مغادرتهم للمنزل, والسرقة وتخريب الأدوات, والإيماءات التي يقوم بها بعض التلاميذ التي تضمر سلوكاً عنيفاً في مضمونها. ولم يعد فعل العنف مقتصراً على التلاميذ فيما بينهم, بل تعدى ذلك إلى العنف الذي يقوم به التلميذ ضد أستاذه مثل ضرب الأستاذ أو تهديده (بركات, ٢٠١١م).

وتشير دراسة (بركات,٢٠١١م), أن ٥٢.٣% من تلاميذ المدرسة يتعرضون للضرب باليد من قبل زملائهم, و٢٨.٧% يتعرضون للركل بالقدم, و١١.٩% من التلاميذ يتعرضون للضرب بأداة ما (عصا, حزام), وأشارت الدراسة أيضاً أن ٦٦.٩% من التلاميذ يتعرضون للدفع من قبل زملائهم, و٦١.١% يتعرضون للاستهزاء والسخرية من قبل بعض التلاميذ داخل المدرسة.

ويتشكل العنف المدرسي في ضوء متغيرات بنائية ترتبط بطبيعة البناء الاجتماعي والأسرة والمدرسة(زايد, ٢٠٠٢م).

فالظروف الاجتماعية المتمثلة في أساليب التنشئة الأسرية المتسمة بالقهر والتسلط والعنف, وكذلك ظروف الحرمان الاجتماعي في الأسرة من العوامل المهمة التي تجعل التلميذ يمارس العنف في المدرسة.

وتعد الجوانب الثقافية عاملاً أساسياً في انتشار العنف لدى تلاميذ المدارس, فوجود العادات والتقاليد التي يجيز ضرب الأطفال من أجل التربية والتأديب والتقبل الثقافي لهذه السلوكيات من قبل الآخرين يسهم في ظهور سلوكيات العنف لدى الأبناء, كما أن وسائل الإعلام تلعب دورًا كبيرًا في نشر ثقافة العنف, وخاصة الإعلام المرئي من خلال البرامج والأفلام التلفزيونية والتي تبث يومياً وبمعدلات كبيرة جداً, وزاد من ذلك كثرة القنوات الفضائية التي تسهم في تشكيل خلفية العنف لدى الفرد والتلميذ خاصة(فيلالي, ٢٠٠٥م).

إذاً يتزايد الاهتمام يوما بعد يوم بدراسة السلوك العنيف بين طلاب المدارس في تقديم تفسيرات علمية للعوامل التي يمكن أن تفسره من أجل التخطيط لمستقبل أكثر أمناً للطلاب في أثناء انخراطهم في عملية التعليم.

هنا تكمن إشكالية الدراسة في توضيح المحددات الاجتماعية والثقافية المسببة لظهور سلوك العنف لدى تلاميذ المدرسة, وذلك للحد من هذه الظاهرة ومعالجتها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تعرف المحددات الاجتماعية والثقافية المسببة لسلوك العنف لدى طلبة المدارس, وهذا يمثل الهدف العام للدراسة ومن هذا الهدف العام تتفرع أهداف فرعية عدة وهي:

١-تعرف الدور الذي تلعبه أساليب التنشئة الأسرية في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

٢-تعرف تأثير الحرمان الاجتماعي في الأسرة على تشكّل سلوك العنف لدى التلاميذ.

٣-الكشف عن العلاقة بين المعلم والتلميذ ومدى مساهمتها في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

٤-تعرف دور العادات والتقاليد في اكتساب التلاميذ العنف في المدرسة.

٥-تعرف دور وسائل الإعلام في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف.

أهمية الدراسة:

١-تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال إبراز دور المحددات الاجتماعية والثقافية المسببة للعنف بين طلاب المدارس وتقديم التفسيرات العلمية للعوامل الفاعلة من أجل التخطيط لمستقبل أكثر أمناً للطلاب في أثناء انخراطهم في عملية التعليم.

٢-تنبع أهمية الدراسة النظرية من حيث إنها تشكل إحدى أهم موضوعات البحث في المشكلات الاجتماعية وعلم الاجتماع التربوي في المجال المدرسي تحديداً.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيس هو: ما المحددات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في اكتساب الطلبة لسلوك العنف في المدارس؟

ويتفرع عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

١-هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية واكتساب التلاميذ لسلوك العنف؟

٢-هل يؤثر الحرمان الاجتماعي والوضع الاقتصادي داخل الأسرة على اكتساب التلاميذ لسلوك العنف؟

٣-هل يؤثر ضعف العلاقة بين المدرس والتلميذ على ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ؟

٤-هل يعد التقبل الثقافي للعنف أحد العوامل المؤثرة على ظهوره لدى التلاميذ؟

٥-ما دور وسائل الإعلام وما تعرضه من مادة إعلامية عنيفة في تشكل السلوك العنيف لدى التلاميذ؟

مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم العوامل الاجتماعية: يقصد بها مجموعة المواقف والقيم والعادات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك فرد معين أو تجربته داخل نسق التفاعل في فترة معينة, وتعد العوامل الاجتماعية ذات أهمية كبيرة في فهم سلوك الفرد ومفهومه الذاتي, وصورته عن نفسه(غيث, ٢٠٠٨م).

التعريف الإجرائي للمحددات الاجتماعية:

وهي المحددات التي تتناولها الدراسة وهي: أساليب التنشئة الأسرية, جماعة الرفاق, البيئة المدرسية, ودورها في ظهور سلوك العنف المدرسي لدى الأبناء.

ثانياً: مفهوم العنف Violence: يرجع أصل كلمة العنف Violence إلى الكلمة اللاتينية Violentia والتي يشير معناها إلى القوة(Raymond, 1997).

في (المعجم الوسيط, ٢٠٠٤م), العنف: عنف به وعليه عنفاً, وعنافةً: أخذه بشدة وقسوة ولامه وعيره فهو عنيفٌ.

أما **العنف من الناحية الاجتماعية** فنجد أن معجم العلوم الاجتماعية ينظر إلى العنف باعتباره: استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما(بدوي, ١٩٨٢م).

وتعرف **منظمة الصحة العالمية**(World Health Organization, 2002) العنف بأنه: الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية المادية أو القدرة, سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو

مجتمع, بحيث يؤدي إلى حدوث (أو رجحان حدوث) إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو الحرمان.

التعريف الإجرائي للعنف: سلوك متعمد يتسبب في إحداث ألم أو ضرر معنوي أو مادي (جسدي) أو حرمان من الحقوق والحريات.

ثالثاً– مفهوم العنف المدرسي School violence: يشير (Jeanine,2010) أن العنف المدرسي هو كل سلوك عنيف متعمّد يترتب عليه إيذاء الآخر, ويمثل تهديداً للنظام المدرسي أو خرق للقانون الجاري داخل المؤسسات التعليمية وقد يمارس بشكل مباشر أو غير مباشر على الآخرين.

ويرى (Corene, 2007) أن العنف المدرسي يشمل مجموعة من الأفعال الإجرامية والعدوانية داخل المدرسية والتي من شأنها أن تؤدي إلى منع تطور التعليم وإيذاء المناخ المدرسي.

ويمكن تحديد هذا المفهوم إجرائياً من خلال مجموعة من المؤشرات يمكن تلخيصها فيما يلي: إتلاف البيئة المدرسية, والاعتداء بالضرب على الزملاء, الاعتداء بآلة حادة أو بعصا أو أية أداة مادية, الاعتداءات اللفظية, وسلب ممتلكات الآخرين.

الإطار النظري للدراسة:

ستعتمد الدراسة الحالية على نظرية التعلم الاجتماعي في تفسيرها لمشكلة العنف حيث يمكن أن تقدم إطاراً تصورياً مرجعياً يقوم بتوجيه الدراسة, ويساعد على صياغة تساؤلاتها وأهدافها والإجابة عنها, وتعد نظرة التعلم الاجتماعي من أهم النظريات السوسيولوجية التي تهتم بتفسير ظواهر العنف عموماً. ويرجع الفضل الأكبر إلى ألبرت باندورا A. Bandura, ويرى باندورا أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم, ويتم تعلمه من خلال القدوة (Craig, 2002).

وتعالج نظرية التعلم الاجتماعي موضوع العنف بوصفه سلوكاً يتم تعلمه من خلال التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الأفراد العنف مثلما يتعلمون الأشكال المختلفة من السلوك عن طريق قنوات التنشئة الاجتماعية المتنوعة متمثلة في الوالدين والمدرسين والأقران ووسائل الإعلام(زايد وآخرون, ٢٠٠٤م).

ويشير باندورا إلى أن الأطفال يتأثرون بالأبوين كقدوة في كيفية التأثير على سلوك الآخرين. فالآباء الذين يفضلون طرق القهر والقسوة في المعاملة يميل

أطفالهم إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم(فخرو, ٢٠١١م).

ويقدم باتيرسون Patterson سنة ١٩٨٩م نموذجاً يوضح دور العوامل الاجتماعية في ارتقاء السلوك العنيف واللا اجتماعي لدى الأطفال, والتي يوضحها الشكل التالي:

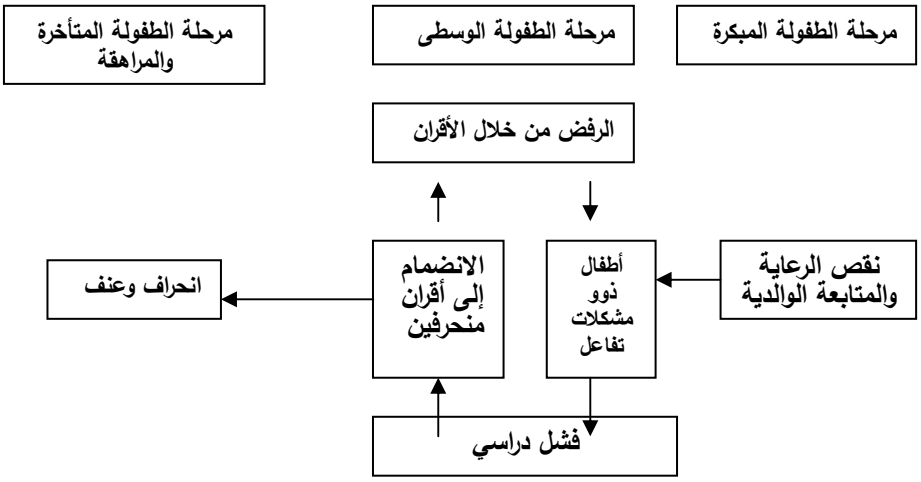

شكل رقم (١)

نموذج باتيرسون لتوضيح العوامل الاجتماعية في ارتقاء السلوك العنيف

فالعوامل الاجتماعية والثقافية بوجه عام تلعب دوراً كبيراً في هذه النظرية بما تتضمنه من مؤسسات, وتقاليد, وقيم, وأفكار, وإيديولوجيات, فالقوى الاجتماعية المحيطة بالفرد, والتي يعيش فيها ذات تأثير كبير على شخصيته وأخلاقياته(زايد وآخرون, ٢٠٠٤م).

التراث البحثي السوسيولوجي في دراسة العنف المدرسي:

يصنف التراث البحثي السوسيولوجي في دراسة العنف المدرسي إلى محورين رئيسين: المحور الأول: دراسات ربطت بين سلوك العنف وبعض المتغيرات الاجتماعية, المحور الثاني: دراسات ربطت بين سلوك العنف والأسرة.

المحور الأول: دراسات ربطت بين سلوك العنف وبعض المتغيرات الاجتماعية:

اهتم المحور الأول في مجال دراسة العنف بإلقاء الضوء على طبيعة العلاقة بين العنف وبعض المتغيرات الاجتماعية. وسنعرض في صفحاتنا التالية نماذج لهذه الدراسات وفقاً للمتغيرات التي تهتم بها ومن تلك الدراسات:

دراسة **بركات** (٢٠١١م) عن العوامل المجتمعية للعنف المدرسي دراسة ميدانية في مدينة دمشق, ودراسة **النيرب** (**٢٠٠٨م**) حول العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة, ودراسة **بن دريدي** (**٢٠٠٧م**) عن العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية, ودراسة الباحثين (Moses and Eric,2011)حول العوامل الرئيسة المساهمة في السلوك العنيف بين طلبة المدارس الثانوية العامة في محافظة الغربية بكينيا, ودراسة (Meshari,2004) التي تناولت العلاقة بين العنف المدرسي والتبعية الاجتماعية في مدراس البنين الثانوية في دولة الكويت.

نقاط الاتفاق والاختلاف بين دراسات المحور الأول:

١-تلتقي دراسات المحور الأول في دراسة المحددات المسببة لسلوك العنف لدى طلبة المدارس مع اختلاف العوامل التي ركزت عليها كل دراسة.

٢-هدفت الدراسات إلى تعرف تأثير كل من العوامل الاجتماعية مثل دراسة كل من الباحث (فهد بن علي عبد العزيز الطيار), والباحث (فوزي أحمد بن دريدي), والعوامل النفسية والاجتماعية مثل دراسة الباحث (عبد الله محمد النيرب), التي تدفع الطالب لممارسة سلوك العنف في المدارس.

٣-ركزت بعض هذه الدراسات في مجتمعها على طلاب مرحلة التعليم الأساسي مثل دراسة (علي بركات), بينما ركزت بعض الدراسات الأخرى على طلاب المرحلة الثانوية مثل دراسة (Moses Wesang'ula Poipoi; John O. Agak and Eric K. Kabuka) ودراسة (Meshari Al-Husaini).

٤-اتفقت معظم دراسات المحور الأول في اختيار منهج الدراسة حيث اختارت المنهج الوصفي التحليلي منهجاً أساسياً للدراسة.

٥-اتفقت معظم دراسات المحور الأول في النتائج التي توصلت إليها حول تأثير كل من العوامل الاجتماعية والوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة على اكتساب التلاميذ لسلوك العنف المدرسي.

المحور الثاني: دراسات ربطت بين سلوك العنف والأسرة:

يركز هذا النوع من الدراسات على إبراز دور الأسرة, وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية أو العلاقات بين أفرادها في دفع الأبناء نحو ارتكاب سلوكيات عنيفة, كذلك تركز على دور المجتمع المحلي, وما يسود فيه من ثقافة تحرض على العنف ومن تلك الدراسات:

اتجه عدد كبير من الباحثين نحو تحليل المتغيرات المرتبطة بظاهرة العنف المدرسي والفاعلة فيه, والتي تسهم في التنبؤ بسلوك العنف. ويركز هذا النوع من الدراسات على إبراز دور الأسرة, وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية أو العلاقات بين أفرادها في دفع الأبناء نحو ارتكاب سلوكيات عنيفة, كذلك تركز على دور المجتمع المحلي, وما يسود فيه من ثقافة تحرض على العنف ومن تلك الدراسات.

دراسة **لطفي (١٩٩٨م)** عن التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال, دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف, ودراسة **صالح (١٩٩٧م)** حول مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف بين الشباب الجامعي في مدينة بني سويف المصرية, ودراسة الباحثين (Ji and Ron,2011) عن علاقة العوامل الأسرية والشخصية والمدرسية بارتكاب العنف في المدارس التايوانية, ودراسة (Thembinkosi,2011) عن علاقة الأسرة والمدرسة بسلوك العنف في المدارس الثانوية في أماثول[١] في جنوب إفريقيا.

نقاط الاتفاق والاختلاف بين دراسات المحور الثاني:

١-تلتقي دراسات المحور الثاني في دراسة المتغيرات الأسرية بوصفها عوامل تسهم في احتمالات زيادة العنف في المدرسة وبين التلاميذ, وتسهم في التنبؤ بالسلوك العنيف.

٢-هدفت دراسات هذا المحور إلى تعرف دور الأسرة, وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية في دفع الأبناء نحو ارتكاب سلوكيات عنيفة.

٣-ركزت بعض هذه الدراسات في مجتمعها على طلاب مرحلة التعليم الابتدائي مثل: دراسة "طلعت إبراهيم لطفي", ودراسة "Ron Avi -Ji-Kang Chen Astor", بينما ركزت بعض الدراسات الأخرى على طلاب المرحلة الثانوية مثل: دراسة "سليمة فيلالي", ودراسة "شيهان عبد القادر", ودراسة "

[١] - أماثول واحدة من ٧ مناطق من مقاطعة الكاب الشرقية في جنوب إفريقيا.

Thembinkosi Ncube" بينما ركزت دراسة "حسام جابر أحمد صالح" على الشباب الجامعي.

٤-هناك اختلاف في منهج الدراسة بين دراسات هذا المحور فدراسة "طلعت إبراهيم لطفي", ودراسة "حسام جابر أحمد صالح" اعتمدت على المنهج التجريبي, بينما ركزت الدراسات الأخرى على المنهج الوصفي التحليلي مثل: دراسة "شيهان عبد القادر", ودراسة " Ron Avi Astor -Ji-Kang Chen", ودراسة "Thembinkosi Ncube ".

٥-اتفقت معظم دراسات المحور الثاني في النتائج التي توصلت إليها حول تأثير العوامل الأسرية, وما يسود فيها من أنماط التنشئة الاجتماعية في ارتكاب الأبناء لسلوك العنف.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١-من الواضح أن دراسة العنف المدرسي قد حظيت باهتمام بالغ على المستوى العالمي فمع تزايد أحداث العنف داخل المدارس وشيوع هذه الظاهرة في الأوساط العالمية والتربوية بوصفها مشكلة اجتماعية خطيرة تعاني منها جميع المجتمعات على اختلافها ومن ثم فقد شغلت اهتمام الكثير من العلماء والدارسين, فقد حاولوا إلقاء الضوء على هذه الظاهرة وصورها وأبعادها المختلفة, والمتغيرات المرتبطة بها والفاعلة فيها.

٢-فمن الناحية الاجتماعية اتضح أن متغيرات الأسرة, والمستوى الاقتصادي والاجتماعي, والعوامل المدرسية تعلب دوراً أساسياً في التنبؤ بالسلوك العنيف.

٣-أن جل هذه الدراسات يسلط الضوء على أهمية تعدد العوامل في تفسير ظاهرة العنف المدرسي.

٤-كشفت الدراسات عن النقص الشديد في الدراسات السورية, فهذه الدراسات ما تزال في بدايتها, ومعظمها لم يعتمد على دراسات ميدانية دقيقة.

٥-وأخيراً فإن الدراسات العربية والسورية لا تواكب الدراسات العالمية, فهذه الدراسات غير متراكمة, ولا تنطلق من التراث البحثي العالمي, حيث ركزت الدراسات العربية على الوصف دون التفسير, والمعالجة السطحية دون العميقة.

وهكذا استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال:

١-تحديد الإطار النظري المناسب للدراسة.

٢-معرفة أهم المحددات الاجتماعية للعنف المدرسي.
٣-تحديد منهج الدراسة المناسب.
٤-تعرف مواطن الضعف لدى بعض الدراسات السابقة, وتلافي الوقوع فيها, ومعرفة جوانب القوة والعمل على تعزيزها.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذه الظاهرة باعتباره المنهج المناسب لوصف وتحليل المحددات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف المدرسي والوصول إلى النتائج المطلوبة.

المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي:

يحمل العنف مجموعة من المسببات والعوامل التي تؤدي إليه: فمنها ما هو اجتماعي وثقافي, ومنها ما يتوزع على مجالات اقتصادية, ومدرسية, إضافة إلى ذلك فإن للعنف مظاهر وأشكالاً وأنواعاً متعددة, كما أن له نتائجًا وآثاراً مختلفة, فهناك العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمدرسية المرتبطة باستشراء العنف, وبصفة عامة يتفق الباحثون على عدم وجود سبب واحد لحدوث العنف المدرسي وإنما هي عدة عوامل متشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد, **وفيما يلي أهم المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي:**

أولاً- أساليب التنشئة الأسرية:

يهتم كثير من الباحثين بالأسرة لما لها من دور مؤثر وفعال في الانحراف والسلوك العنيف, وذلك لما تحتله من أهمية حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد. وبحسب نظرية التعلم الاجتماعي فإن الأطفال يتأثرون بالأبوين كقدوة في كيفية التأثير على سلوك الآخرين. فالآباء الذين يفضلون طرق القهر والقسوة في المعاملة يميل أطفالهم إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم. ومراقبة السلوك العنيف الذي يقوم به الآخرون يؤدي إلى سلوك عنيف والذي قد يحدث كاستجابة للهاديات التي تقدم له من جانب القدوة, وتوجب عليه ما يفعله. فالخبرة والملاحظة للآخرين تعدان من أكثر الأسس التي يتم من خلالها تعلم العنف واكتساب الأفراد لهذا السلوك وتكوين اتجاهات نحوه تظهر في تفاعلاتهم الشخصية وعلاقاتهم الاجتماعية وتعاملاتهم مع البيئة التي يعيشون

فيها, ولذلك فإن الطفل الذي يتعرض لخبرات عنف يتوقع أن يتسم سلوكه بالعنف (نصر وآخرون, ٢٠٠٤م).

والعلاقات الأسرية التي يسودها التوتر والصراعات والعدوانية والعنف, لا بد أن تترك آثارا سلبية في شخصية الأبناء, ومن ثم دفعهم إلى العنف والعدوانية داخل المجتمع(الصغير, ٢٠١٢م).

وتوصلت دراسة عن دور الأسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي, والتي هدفت إلى الوصول عن أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ثقافة العنف المدرسي في الثانويات الجزائرية, أي البحث عن مصدر مجموعة المعتقدات الفكرية والأخلاقية والقيمية التي ترسخ العنف كطريقة يتخذها الطفل في مواجهة مختلف المشكلات والمواقف التي يتعرض لها في حياته المدرسية بشكل خاص, إلى مجموعة من النتائج, تفيد أن أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ثقافة العنف المدرسي في الثانويات الجزائرية هي الاعتماد على أسلوب القسوة والعنف من قبل الأسرة مع الأطفال خاصة خلال التنشئة الاجتماعية(خشمون, ٢٠١١م).

فالقسوة في التنشئة, والعقاب الصارم الذي يوقعه الوالدان أو أحدهما على الأبناء قد يؤدي إلى ردة فعل عنيفة من الأبناء ضد الآباء أو يعبر عن غضبه بالخروج من المنزل, والتعامل مع كل ما يقابله بعنف وغضب, وقد يقوده ذلك إلى السرقة أو التخريب للممتلكات أو ربما يتمثل ذلك في أفضل الظروف بتشكيل موقف عدائي مكبوت نحو الآباء والمجتمع. وقد يتعدى إلى السلطة الاجتماعية أياً كان نوعها. وإذا كان أسلوب التنشئة الاجتماعية الأسرية يقوم على العقاب البدني والضرب في حل المشكلات التي تواجهه مع الأبناء, فإن الأبناء يستخدمون الأسلوب نفسه أو أكثر تطوراً له في حل مشكلاتهم خارج الأسرة وداخلها, وتستمر دائرة العنف التي ليس لها نهاية(الصغير, ٢٠١٢م).

ويرى Jamal L. Carr في دراسته حول تقييم المواقف اتجاه العنف بين الأمريكيين من أصل إفريقي وتأثير العوامل البيئية, أن الآباء والأمهات الذين يلجؤون إلى العقاب البدني اتجاه أطفالهم يزيد من احتمال اشتراك الطفل في أشكال السلوك العنيف والعدواني, وأن استقرار الأسرة يلعب دوراً حاسماً في تنمية الشباب وتطورهم, وخاصة على المستوى الثقافي والمجتمعي, والحد من سلوكهم العنيف(Carr, 2004).

ويمكن القول إن علاقة الطفل بوالديه هي المسؤولة عن مدى ما يمكن أن يتمتع به الطفل من خصائص عدوانية تأخذ أشكالاً إيجابية مثل التنافس أو التعاون أو التودد نحو الآخرين أو أشكالاً سلبية تدميرية(أبو حطب, ٢٠٠٢م).

ثانياً- الحرمان الاجتماعي في الأسرة:

الحرمان يعني حرفياً: الحرمان من شيء, أو حالة التجريد من الشيء. وقد استخدم المصطلح بشكل فضفاض للإشارة إلى حالة عدم امتلاك شيء سواء كان مملوكاً للفرد من قبل أم لا, الأمر الذي يعني ضمناً أن الشخص المحروم من حقه أن يتوقع الحصول عليه.

أما مصطلح الحرمان النسبي فيشير إلى ذلك النوع من الحرمان الذي يستشعره الشخص عندما يقارن نفسه بالآخرين: أي أن الأشخاص المحرومين من شيء يقارنون بمن يملكون ذلك الشيء, ومن ثم يشعرون بالحرمان(سكوت؛ مارشال, ٢٠٠٢م).

وينظر إلى الحرمان الاجتماعي في الأسرة من عدة أبعاد:

١- **الفقر:** هناك علاقة بين العنف والفقر على فكرة أن الفقر يولد الشعور بالحرمان, وأن الحرمان- حتى وإن كان حرماناً نسبياً- فإنه يخلق من المشاعر والانفعالات ما يدفع الأفراد إلى تكوين اتجاهات عدائية نحو الآخرين(نصر, ٢٠٠٤م). وعندما يكون الوضع الاقتصادي للأسرة متدنياً يلجأ الأب والأم أحياناً إلى ممارسة أشكال من العنف ضد الأطفال, وهذا ما قد ينعكس على سلوك الأبناء داخل المدرسة, ويدفعهم إلى ممارسة سلوك العنف. وفيما يتعلق بانخفاض مستوى الدخل للأسرة, فإن عدم استطاعة الأسرة تلبية احتياجات أبنائها نتيجة لقلة الدخل وانخفاض مستوى المعيشة, يستدعي بقاء الأب خارج الأسرة لفترات طويلة أو خروج الأم للمساعدة والعمل خارج المنزل من أجل توفير حياة كريمة للأبناء؛ فينعكس ذلك على التنشئة الأسرية للأبناء وعلى ممارستهم لسلوك العنف (الصغير, ٢٠١٢م). وفي دراسة قام بها (Osman Celbiş and others ,2012) عن العنف بين طلاب المدارس الثانوية في ملاطية بتركيا, هدفت إلى تحديد مدى انتشار السلوكيات المرتبطة بالعنف, توصلت إلى أن دخل الأسرة من العوامل المهمة المؤثرة على سلوكيات العنف لدى الطلاب. وتفشي البطالة بين أفراد المجتمع يؤدي حتماً إلى حدوث تراكمات لديهم, نتيجة للشعور بالعجز, وعدم قدرة المجتمع على

مساعدته وتحقيق طموحاته, فيصاب الأبناء بنوع من العداء والرفض للواقع الاجتماعي, والسخط على المجتمع؛ مما يكون اتجاهات سلبية, ومشاعر عدائية تجاه المجتمع وأفراده في شكل سلوك عدواني عنيف (الصغير, ٢٠١٢م).

٢- **عدم المساواة بين الأبناء:** وتتمثل في تفضيل الآباء لبعض الأبناء والتميز بين أحد الأبناء والآخر وربما في المعاملة بين الأولاد والبناء حيث يسمح لأحدهم بأشياء وتمنع عن الآخر؛ مما يولد الكراهية والحقد بين البناء يكثر الصراع بينهم وتنتقل صفة الكراهية والحقد إلى المجتمع من حوله (المسلماني, ٢٠١٠م).

٣- **الاستبعاد وتهميش الطفل:** إن تجاهل الأبناء يثير لديهم الشعور بالعزلة والميل إلى إدراك الآخرين بوصفهم معادين وذلك ما يدفعهم إلى اللجوء للعنف لتأكيد وجودهم أو للفت الأنظار أو تفريغاً للتوتر (بلعربي, ٢٠٠٥م). وتشير ورقة عمل قام بها مجموعة من الباحثين حول سياسة وقف العنف في المدارس, إن ارتفاع مستويات الحرمان الاجتماعي وعدم المساواة والاستبعاد الاجتماعي يلعب دوراً كبيراً في العنف القائم في المدرسة, بالإضافة للعوامل الموجودة داخل المدرسة ومساهمة العوامل الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في ممارسة الأبناء لسلوك العنف(Nicola and others,2008).

٤- **الحرمان العاطفي:** يتمثل هذا الشكل من العنف في ندرة النظر إلى الطفل وتجنب الحديث إليه أو حبسه في المنزل وإهمال في نظافته.(الخشاب, ٢٠٠٦م).

فالحرمان العاطفي وجهل الآباء بضرورة إشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية للأبناء تعد من أهم أسباب التي تؤدي إلى العنف(العاجز, ٢٠٠٢). ناهيك عن فقدان الحنان الأبوي والحرمان العاطفي وعدم الاستقرار النفسي الذي لا بد أن يترك أثراً في نفوس الأبناء وافتقارهم إلى الأمن والاستقرار الاجتماعي, إذ لا مناص أن تنعكس علاقاتهم وتفاعلهم في الحياة الاجتماعية (الصغير, ٢٠١٢م).

٥- **الحرمان من أحد الوالدين:** قد يتعرض الأطفال للحرمان من الأب أو الأم أو من الأبوين معاً سواء كان الحرمان بالانفصال(الطلاق) أو بالموت فيقلب الجو الأسري الذي يعيش الطفل في كنفه إلى جو اجتماعي غير مستقر,

ويتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة, بل إن الطفل بمفرده يتأثر وتتوتر علاقاته مما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر العنف (إسماعيل, ٢٠٠٩م). فوجود الخلاف والمشكلات بين أفراد الأسرة أو بين الأبوين أو غياب أحدهما بالطلاق أو السفر أو الانشغال أو العجز أو الوفاة, يحدث انهياراً في العلاقات بين أفراد الأسرة, وضياع دور الأسرة ووظيفتها في الرقابة والمتابعة والضبط يدفعهم إلى ممارسة العنف (الصغير, ٢٠١٢م). وتشير دراسة حول اتجاهات الأبناء نحو الأسرة وعلاقتها بسلوكهم الجماعي في المدرسة, إلى أن الحرمان الاجتماعي للأبناء في أي صورة من صوره في الأسرة يولد اتجاهات عدوانية نحو الوالدين أو من يمثلهما من مصادر السلطة في الجماعات الخارجية ومنها المدرسة(يوسف, ١٩٩٤م).

ثالثاً–علاقة التلميذ بمعلمه:

لم يعد فعل العنف مقتصراً على التلاميذ فيما بينهم، بل تعدى ذلك إلى العنف الذي يقوم به التلميذ ضد أستاذه، فنلاحظ الأساتذة يتحدثون فيما بينهم عن حالات جرت مثل :ضرب أستاذ تلميذاً لسبب ما فقام التلميذ بالرد الفوري أمام تلاميذ الصف، أو قد يقوم التلميذ بتهديد أستاذه بعد الدرس، أو بعد الخروج من المدرسة، وبالفعل نلاحظ أن هذه الأمور جديدة إلى حد ما، ففي السابق لم يكن هذا معروفاً، وإن وجدت فتكاد تكون حالات نادرة الحدوث، وعلينا عندئذ أن ندرس هذه الظاهرة لنصل إلى أسباب حدوثها، وكذلك نلاحظ في المجالس الإدارية في المدرسة ارتفاع صوت الأساتذة على بعضهم، وقد تصل المناقشات إلى درجة العنف فيما بينهم(بركات,٢٠١١م).

وعلى الرغم من أن العلاقة بين المعلم والمتعلم لا غنى عنها لتحقيق الأهداف التربوية, إلا أنها في حالتها السلبية (افتقارها إلى التعاون والاحترام والثقة) يمكن أن تفرز السلوك العنيف (الزقاوي, ٢٠٠٤م).

وهذا ما أكدته دراسة (Afifi and others,2003), عن انتهاك المراهقين في عينة من المجتمع في بني سويف بالمجتمع المصري, بأن سوء المعاملة من قبل المعلم تعد من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الطالب الأمر الذي يدفعه إلى ممارسة سلوك العنف داخل المدرسة. فالعنف يحصل بشكل خاص بين التلاميذ

المهمشين في المدرسة, والذي يكون التوتر بينهم وبين الأساتذة أقوى(فياض, ٢٠٠٤م).

ويمكن القول إن العلاقة التربوية العنيفة والمتسلطة من الممكن أن تولد عنفاً وتمرداً, على النحو التالي:

١- يكتسب كثير من التلاميذ من المعلمين المتسلطين العنيفين سلوكيات مثل التمرد والعداء والمقاومة.
٢- إن إجبار التلاميذ على الامتثال للأوامر عن طريق الأساليب التسلطية العنيفة يشجعهم على إحداث فوضى والتحدي العلني والمعارضة المباشرة.
٣- ضعف إشباع حاجات المتعلم قد يؤدي إلى الإحباط الذي قد يحدث عدواناً يكون المعلم هدفه الأول (الزقاوي, ٢٠٠٤م).

ولا شك في أن أنماط الإدارة المدرسية, وصور العقاب التي تفرض على التلميذ داخل المدرسة تسهم في تعضيد الميل نحو السلوك العنيف, وأن المدرسة هي بيئة لتهذيب السلوك وصقله, وهي بيئة لغرس قيم إيجابية بجانب إكساب المعارف والمهارات, ولكن المدرسة وهي تفعل ذلك تفعله في نطاق إدارة وتنظيم قد يقسو أحياناً, وهو في كل الأحوال ينتهج قيماً عمومية, وقد يؤدي هذا الظرف إلى صور من التمرد والعنف وهنا تضاف المدرسة بنظامها وصور العقاب التي تفرضها إلى واحدة من المؤثرات المهمة الفاعلة في العنف(نصر, ٢٠٠٤م).

ومن الأفضل أن تقوم العلاقة بين المعلم وتلاميذه على الأخوة والاحترام المتبادل, ويمكن أن يتحقق ذلك إذا فهم كل من المعلم والتلميذ دوره في المدرسة فهماً صحيحاً, فالمدرس قائد والتلاميذ رعاياه, وكلا الطرفين إيجابي في الموقف, والمعلم عليه أن يفهم أن القيادة لا تعني فرض القيود والتحكم في تصرفات التلاميذ, وإنما المقصود بالقيادة السليمة مساعدة التلاميذ على النمو الصحيح إلى أقصى درجة ممكنة, وتوجيههم توجيهاً مبنيّاً على أسس صحيحة لتحقيق أهداف التربية والتعليم (زيادة وآخرون, ٢٠٠٣م).

رابعاً-العادات والتقاليد:

تعني العادات الاجتماعية التراث الثقافي أو أشكال السلوك المعتادة داخل جماعة اجتماعية معينة, وهي لا تعني مجرد التواتر الإحصائي لسلوك معين فحسب, ولكن تتضمن بعداً توجيهياً كذلك(الجوهري, ٢٠٠٨م).

والتقاليد جمع لكلمة تقليد وهي من الفعل تقليداً, ومعناها أن يقلد جيل أساليب الجيل الذي سبقه ويسير عليه, إن كان ذلك في الملبس أو في السلوك والتصرفات أو في العقائد والأعمال المختلفة التي يرثها الخلف السالف, وهو ما انتقل إلى الإنسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والعلوم والأعمال ويقال قلد فلاناً أي اتبعه وحاكاه فيما يقول أو يفعل من غير صحبة أو دليل(زهران, ٢٠٠٨م).

وتعد الجوانب الثقافية عاملاً أساسياً في انتشار العنف لدى تلاميذ المدارس, فوجود العادات والتقاليد التي تجيز ضرب الأطفال من أجل التربية والتأديب والتقبل الثقافي لهذه السلوكيات من قبل الآخرين يساهم في ظهور سلوكيات العنف لدى الأبناء.

إن بعض هذه العادات قد تطلب من الرجل حسب مقتضيات التقاليد قدراً من الرجولة, فيستخدم العنف والقوة مع أسرته لأنهما معياران لما يتصف به من رجولة, وتتناسب هذه العادات مع ثقافة المجتمع والثقافة الأسرية, وكلما كانت ثقافة المجتمع عالية قل دور العادات والتقاليد القديمة, وتجدر الإشارة إلى أن مقياس الثقافة يختلف من أسرة إلى أخرى, فبعض الأسر تستخدم المناقشة والحوار, وينصاع بعضها الآخر للضغط الاجتماعي فيستخدم القسوة والعنف(http://damascusuniversity.edu.sy/faculties/edu/, آخر زيارة:٢٦/ ١٢/ ٢٠١٣).

وهناك أفكار وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين, والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر على الأنثى والأبيض عن الأسود والسيد عن العبد؛ مما يؤدي إلى تصغير وتضئيل الآخر ودوره, مقابل تكبير وتحجيم الذكر والأبيض والسيد ودوره, حيث يعطى على سبيل المثال الحق دائما للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر, وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ إليه إذ إنها لا تحمل ذنباً سوى أنها ولدت أنثى. كما أن الأقوال والأمثال والتعابير التي يتداولها الناس في المجتمع عامة بما في ذلك النساء أنفسهم والتي تبرر مدى تأصيل هذه الثقافة, بحيث تعطي للمجتمع الذكور الحق في التمادي ضد الإناث(سنافي,٢٠١٢م).

المبني على السلطة الأبوية مازالت مسيطرة, فالإنسان يكون عنيفاً عندما يوجد في مجتمع يعد العنف سلوكاً ممكناً مسموحاً ومتفقاً عليه. بناء على ذلك تعد

المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة تتطور حدة العنف ويزداد انتشارها.

(http://damascusuniversity.edu.sy/faculties/edu/, آخر زيارة:٢٦/ ١٢/ ٢٠١٣).

خامساً–وسائل الإعلام:

إن المادة الإعلامية المتداولة بكثافة في الآونة الأخيرة, إنما هي مادة تدعو في الكثير منها, بل هي دعوة مفتوحة إلى محاكاة العنف في صوره المختلفة, فالكثير من الأفلام الروائية العربية والأجنبية المتداولة اليوم, وكذا الكثير من القصص والكتيبات الموجهة إلى الصبية والشباب, إنما تدفع وتثير فيهم النزوع إلى ممارسة العنف(القناوي, ١٩٩٦م).

فالمادة الإعلامية المشبعة بمظاهر العنف تغذي المتلقي وتشحنه نفسياً وتجعله على استعداد للتعامل مع مشكلاته بأسلوب عنيف, وتواجه الأسرة في عالم اليوم عدد لا حصر له من التحديات التي تفرضها وسائل الإعلام بما تحمله قنواتها المتعددة من مضامين إعلامية حاملة لبذور العنف أو محرضة له, وقد ترتب عن هذه التحديات المزيد من المشكلات على مستوى حياة الأسرة والمدرسة, والمجتمع بصورة عامة(بلغيث, ٢٠١٠م).

وتشير الدراسات إلى أن عرض العنف في التليفزيون يؤدي إلى زيادة احتمالات ظهور حالات العدوان الشخصي, فوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مسؤولة إلى حد كبير عن انتشار العدوان في المجتمعات الحديثة, إذ انها تقدم للمشاهدين في أفلام العنف وقصص الجريمة نماذج السلوك العدواني, الذي يتحتذى, وتمدهم بالمعلومات التي تسهل ارتكاب الجرائم (صالح, ١٩٩٧م).

ويكشف هذا الاتجاه عن الدور الحيوي الذي تلعبه وسائل الإعلام – خاصة المرئية منها – في انتشار ظاهرة العنف, حيث إن وسائل الإعلام لا تخلو موادها من صور العنف, بل أنها قد لا تعيش أحياناً إلا على تسويق ظاهرة العنف والعدوان وهنا يؤثر العنف المرئي على الأطفال والشباب, وعلى تشكيل قيم واتجاهات الأطفال(السمري, ٢٠٠٠م).

توصل البحث الحالي إلى العديد من النتائج التي تبين وتوضح المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف المدرسي, وهذه النتائج هي:

١-تلعب الظروف الأسرية التي يعيش فيها التلميذ دوراً في تشكيل سلوكه في المدرسة, وتركز أساليب التنشئة الأسرية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم حول العقاب البدني (الضرب), يشجع في الواقع على ممارسة واكتساب الأبناء لسلوك العنف المدرسي. فالآباء الذين يفضلون طرق القهر يميل أطفالهم إلى استخدام وسائل عدوانية مشابهة في السيطرة على سلوك أصدقائهم, كما أن معايشة الأطفال لواقع أسري يسوده العنف بين أفراده يرسخ العنف في نفوسهم, فهناك علاقة وثيقة بين خبرات التنشئة داخل الأسرة وبين العدوانية فكلما كانت هذه الخبرات مشبعة بالعنف والعدوان أنتجت أطفالاً أكثر ميلاً للعنف والعدوان.

٢-ظروف الحرمان الاجتماعي في الأسرة وجهل الآباء بضرورة إشباع الحاجات الاجتماعية و النفسية للأبناء من العوامل المهمة التي تجعل التلميذ يمارس العنف في المدرسة, كما أن الفقر يشكل لدى الطفل شعور قوي بالحرمان, الذي يولد بدوره ميول عدوانية نحو الآخرين, تتجسد في صور من السلوك العنيف داخل المدرسة, كما أن عدم المساواة بين الأطفال داخل الأسرة يولد العنف لديهم.

٣-إن العلاقة التربوية العنيفة والمتسلطة الممارسة من قبل المعلم على التلميذ تولد عنفاً وتمرداً لديه وبالتالي يؤدي ذلك إلى اكتسابه لسلوك العنف المدرسي. فالمدرس الذي يتسم سلوكه وشخصيته بالتسلط والسيطرة, يؤدي إلى ظهور كثير من الاضطرابات السلوكية الناجمة عن الكبت لدى الطالب, ويرجع خطورة دور المعلم إلى أنه يقوم بعدة أدوار, فهو بديل الأب وهو رئيس ومشرف وموجه, لذلك فإنه حتى ينجح في أداء مهمته ويجنب الطلاب الوقوع في السلوكيات العنيفة ينبغي أن يمثل لهؤلاء الطلاب القدوة الحسنة.

٤-تعد الجوانب الثقافية عاملاً أساسياً في انتشار العنف لدى تلاميذ المدارس, فوجود العادات والتقاليد التي تجيز ضرب الأطفال من أجل التربية والتأديب والتقبل الثقافي لهذه السلوكيات من قبل الآخرين يساهم في ظهور سلوكيات العنف لدى الأبناء.

٥-إن وسائل الإعلام وخاصة المرئية منها لها دور في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف, وذلك عندما تتسم برامجها بالطابع الإجرامي والعنفي, أو المخل بالآداب العامة, مما يؤدي إلى إحداث تغيير في قيم وأنماط سلوك الأفراد. ويحتل التليفزيون المركز الأول بين وسائل الإعلام من حيث تأثيره على تعلم

الأبناء لسلوك العنف المدرسي, الأمر الذي يشير إلى أن التليفزيون يعد من أهم وسائل الإعلام التي تسهم في تعليم التلاميذ لسلوك العنف.

التوصيات:

١-بناء على ما توصلت إليه الدراسة من وجود دور للتنشئة الأسرية في العنف المدرسي, فيمكن التوصية بالقيام بما يلي: أن تقوم الأسرة بتنشئة أبنائها تنشئة تقوم على ضبط السلوك وغرس القيم والمبادئ التي يرضى عنها المجتمع والسمو بالأخلاق الفاضلة. توعية الوالدين على حل خلافاتهم بين بعضهم دون أن يشركوا الأولاد بها, أو حتى يسمعوا الكلام القاسي بينهما, لكي لا ينعكس ذلك على سلوكهم في المدرسة, والابتعاد عن أسلوب العقاب البدني والتسلط في تربية الأبناء وتلبية حاجاتهم النفسية في سن المراهقة سواء في البيت أو المدرسة.

٢-أظهرت نتائج هذه الدراسة عن وجود دور للبيئة المدرسية في اكتساب الطلاب لسلوك العنف المدرسي, وعليه يمكن التوصية بأن يأخذ المرشد الاجتماعي دوره في مراقبة سلوك التلميذ الذي يتجه نحو العنف اللفظي أو الجسدي بكل أشكاله ومحاولة إصلاحه بالتوجيه دون اللجوء إلى العنف, وتخفيف الاكتظاظ الموجود داخل الصفوف الدراسية, وتشجع الدروس الحوارية والابتعاد عن الدروس التلقينية التي يغيب فيها الحوار بين التلميذ والمدرس, وتقوية العلاقة بين الأسرة والمدرسة.

٣-بناء على ما توصلت إليه الدراسة من وجود دور لوسائل الإعلام في اكتساب التلاميذ لسلوك العنف, وعليه يمكن التوصية بأن تراقب الأسرة التلميذ عندما يحاول مشاهدة التلفاز وتعريفه بالبرامج الجيدة وتنبيهه عن مشاهدة البرامج التي لا تتناسب مع عمره الزمني والعقلي, والاهتمام بالبرامج الإعلامية المناسبة لتوعية الأسرة, وأساليب التعامل الصحيح مع الطفل, وتجنب العنف, وكذلك يجب على وسائل الإعلام وخاصة الإعلام المرئي أن تتضمن البرامج الخاصة بالأطفال مادة إعلامية تحس الطفل على نبذ العنف وإبراز مساوئ ممارسة العنف, وتشجيعهم على التمسك بالقيم والارتباط بالوالدين.

المراجـع

أولاً- المراجع العربية:

أبو حطب, ياسين مسلم محارب. (٢٠٠٢م). فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظات غزة, قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير, كلية التربية, قسم علم النفس, الجامعة الإسلامية, ص٣٢.

إسماعيل, ياسر يوسف. (٢٠٠٩م). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية, رسالة مقدمة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الصحة النفسية, كلية التربية, قسم علم النفس, الجامعة الإسلامية, ص ص٤٥-٧٠.

الجوهري, محمد. (٢٠٠٨م). المفاهيم الأساسية في الأنثربولوجية (مدخل لعلم الإنسان), القاهرة, ص٢٨٠.

الخشاب, سامية مصطفى. (٢٠٠٦م). دور الأسرة في التربية الوجدانية للطفل, المؤتمر السنوي كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة, التربية الوجدانية للطفل, مركز الدراسات المعرفية, القاهرة, في الفترة من ٨-٩ ابريل, ص٢٢.

الزقاي, نادية مصطفى. (٢٠٠٤م).أسباب العنف المدرسي: أسباب تمايز أم أسباب تجانس, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, العدد ٥, فيفري ٢٠٠٤م, ص ص٤١, ٤٢.

السمري, عدلي. (٢٠٠٠). سلوك العنف بين الشباب, دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية, الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع, الشباب ومستقبل مصر, مركز البحوث والدراسات الاجتماعية, كلية الآداب, جامعة القاهرة, ص ص٤٥٣, ٤٦٢.

الشهري, علي بن نوح عبد الرحمن. (٢٠١٠). العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة, متطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي, قسم علم النفس التربوي, كلية التربية, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية, ٢.

الصرايرة, خالد. (٢٠٠٩م). أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر

الطلبة والمعلمين والإداريين, المجلة الأردنية في العلوم التربوية, مجلد ٥, عدد ٢, ص ١٣٧-١٥٧.

الصغير, محمد بن حسن. (٢٠١٢م). العنف الأسري في المجتمع السعودي أسبابه وآثاره الاجتماعية, مركز الدراسات والبحوث, جامعة نايف للعلوم الأمنية, الرياض, ص ص٤٣-٥٤.

العاجز, فؤاد علي. (٢٠٠٢م).العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدراس محافظات غزة, مجلة الجامعة الإسلامية, المجلد ١٠, العدد ٢, ص١١.

العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات عند الآباء والأبناء دراسة ميدانية على طلاب مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) الصف السابع, ٢٠٠٩م, آخر زيارة: ٢٠١٣/١٢/٢٦, متاح في: http://damascusuniversity.edu.sy/faculties/edu/

المعجم الوسيط, (٢٠٠٤م). مجمع اللغة العربية, الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث, مكتبة الشروق الدولية, جمهورية مصر العربية, الطبعة الرابعة, ص٦٣١.

النوفلي, عبد الرحمن بن مبارك بن الماس. (٢٠١٣م). أثر العنف المتلفز على السلوك العدواني لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة بسلطنة عمان, قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص إرشاد نفسي, كلية العلوم والآداب, قسم التربية والدراسات الإنسانية, جامعة نزوى, ص٢٧.

النيرب, عبد الله محمد. (٢٠٠٨م). العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة, قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي, كلية التربية, قسم الإرشاد النفسي, الجامعة الإسلامية, غزة.

المسلماني, صفاء. (٢٠١٠م). علم الاجتماع التربوي نظرة معاصرة, دار المعرفة الجامعية, مصر, ص ص١٩, ٢٠.

بدوي, أحمد ذكي. (١٩٨٢م). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية, مكتبة لبنان, بيروت, ص٤٤١.

بركات, علي. (٢٠١١م). العوامل المجتمعية للعنف المدرسي دراسة ميدانية في مدينة دمشق, منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق, ص ص١٨٩- ١٩٢.

بلعربي, جموعي. (٢٠٠٥م). العنف في المحيط المدرسي دراسة استطلاعية ميدانية بالمدارس الثانوية بمدينة بسكرة, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, قسم علم النفس, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة ورقلة, الجزائر, ص ٣٦.

بلغيث, سلطان.(٢٠١٠م). العنف في المدارس: الأسباب, الآثار, العلاج, مجلة شؤون اجتماعية, الشارقة الإمارات العربية المتحدة, العدد ١٠٧, ص ص١٤٤, ١٤٥.

بن دريدي, فوزي أحمد. (٢٠٠٧م). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية, مركز الدراسات والبحوث, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

خشمون, محمد. (٢٠١١م). دور الأسرة في انتشار ثقافة العنف المدرسي دراسة ميدانية ثانوية ماسينيسا بالخروب نموذجاً, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, العدد ٢٢, ص ص٥٩-٧١.

زايد, أحمد. (٢٠٠٢م). تصميم البحث الاجتماعي أسس منهجية وتطبيقات عملية, مكتبة الأنجلو مصرية, القاهرة, ص٢٢٠.

زايد وآخرون, أحمد. (٢٠٠٤). العنف بين طلاب المدارس بعض المتغيرات النفسية الارتباطات والمنبئات.المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية, القاهرة, ص ص٣٥- ٤٠.

زهران, غادة حامد حسين.(٢٠٠٨م). المحددات الاجتماعية والثقافية للعنف في المناطق العشوائية: دراسة أنثربولوجية للحي الغربي بمدينة شبين الكوم, رسالة دكتوراه, جامعة القاهرة, كلية الآداب, قسم علم الاجتماع, ص٢٠١.

زيادة وآخرون, مصطفى عبد القادر عبد الله. (٢٠٠٣م). فصول في اجتماعيات التربية, مكتبة الرشد للنشر والتوزيع, الرياض, الطبعة الثانية, ص٨٩.

سنافي, ليندة. (٢٠١٢م). أسباب العنف لدى الشباب, مجلة العلوم الإنسانية, جامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر, العدد ٢٦, جوان (حزيران, يونيو), ص ص٢٢٩, ٢٣٠.

سكوت, جون؛ مارشال, جوردن . (٢٠١١م).موسوعة علم الاجتماع, ترجمة: محمد الجوهري وآخرين, المجلد الثاني, العدد ١٨٧٧, المركز القومي للترجمة, الطبعة الثانية, ص ص٤٢, ٤٣.

صالح, حسام جابر أحمد. (١٩٩٧م). مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومشكلة العنف عند الشباب دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي في مدينة بني سويف, رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الآداب علم الاجتماع, كلية الآداب, قسم الاجتماع, جامعة القاهرة فرع بني سويف.

عليان, خليل. (٢٠٠٧م). العنف ضد الأطفال في الأردن, منظمة اليونيسيف معاً من أجل الأطفال, المجلس الوطني لشؤون الأسرة, ص ص١٠- ١٢.

غيث, محمد عاطف. (٢٠٠٨م). قاموس علم الاجتماع, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, ص٤٠٩.

فيلالي, سليمة. (٢٠٠٥م). علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي دراسة ميدانية بثانويات مدينة باتنة, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي, كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية, قسم علم الاجتماع, جامعة الحاج لخضر, باتنة, الجزائر, ص ص١٧, ١٠٧.

فخرو, عبد الناصر عبد الرحيم. (يناير ٢٠١١م). نحو رؤية علاجية لمواجهة ظاهرة العنف الطلابي في المدارس العربية "منظور تربوي إسلامي", مجلة العلوم التربوية, معهد الدراسات التربوية, المجلد التاسع عشر, العدد الأول, جامعة القاهرة, ص ص١٥١, ١٥٢.

فياض, منى. (٢٠٠٤م). الطفل والتربية المدرسية في الفضاء الأسري والثقافي, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, الطبعة الأولى, ص٢٤٢.

قناوي، شادية علي. (١٩٩٦م) نحو تفسير آليات العنف في المجتمع المصري :رؤية سوسيولوجية مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد ١٩, ص٣٢٦.

لطفي وآخرون, طلعت إبراهيم. (١٩٩٨م). إشراف علياء شكري, الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية, "التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عن الأطفال دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف", دار المعرفة الجامعية.

نصر وآخرون, سميحة. (٢٠٠٤م). العنف بين طلاب المدارس: التقرير الاجتماعي, المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية قسم بحوث الجريمة, القاهرة, ص ص٥٣- ١١٧.

يوسف, فوزي إبراهيم. (١٩٩٤م). اتجاهات الأبناء نحو الأسرة وعلاقتها بسلوكهم الجماعي في المدرسة دراسة في سيكولوجية الجماعات المدرسية من وجهة نظر التحليل النفسي, مجلة البحث في التربية وعلم النفس, كلية التربية, جامعة المنيا, مجلد٧, عدد٣, ص١٩٦.

ثانيًا- المراجع الأجنبية:

Corene, de Wet. "School violence in Lesotho: the perceptions, experiences and observations of a group of learners". South African Journal of Education, Vol 27, (2007): 673–689.

Craig, A Anderson and Brad J. Bushman. Human aggression, Department of Psychology, Iowa State University, 2002, pp27–51.

Jamal L. Carr, Assessing Attitudes Towards Violence Among African American Male Youth: The Influence of Ecological Factors, A thesis submitted to the Graduate Faculty of North Carolina State University in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Science psychology, 2004.

Jeanine, M. Henriques. Perceptions of school violence School personnel views of violent behavior and preparedness, A Dissertation Presented in Partial Fulfillment Of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy In Sociology, Capella University, December 2010, pp25, 26.

Ji-Kang, Chen and Ron. Avi Astor, Students' personal traits, violence exposure, family factors, school dynamics and the perpetration of violence in Taiwanese elementary schools, University of Hong Kong, Vol.26 no.1 (2011):150–166.

Osman Celbiş and others. Violence among high school students in Malatya: a prevalence study, Turk J Med Sci, 42 (2), 2012, pp 343-350.

Meshari, Al-Husaini. An Investigation Into Factors That May Contribute to School Violence in Male High Schools in Kuwait, Dissertation submitted to the faculty of the Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the requirements for the degree of

Doctor of Philosophy in Educational Leadership and Policy Studies, 2004.

Moses, Wesang'ula Poipoi; John O. Agak and Eric K. Kabuka. Perceived Home Factors Contributing to Violent Behavior among Public Secondary School Students in Western Province, Kenya, Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies, Maseno University, 2011.

Nicola Jones and others, Painful lessons: The politics of preventing sexual violence and bullying at school, Working Paper, Overseas Development Institute, UK, October 2008, p6.

Thembinkosi, Ncube. A Study of the Relations of Family and School Attachment to Forms of Learner Violence in Secondary School Communities in Amathole Education District, Eastern Cape, A thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Fort Hare, Faculty of Education, 2011.

T.S.Ali and Bustamante-Gavino, Prevalence of reasons for domestic violence among women from low socioeconomic communities of Karachi, eastern Mediterranean health journal, vol.13, No. 6, 2007, pp 1417- 1426

World report on violence and health: World Health Organization, Geneva, Switzerland, 2002, p4.

Z.E.M. Afifi and others, Adolescent abuse in a community sample in Beni Suef, Egypt: prevalence and risk factors, Eastern Mediterranean Health Journal, Vol. 9, No 5/6, 2003, pp 1003-1018.